مكتبة الإسكندرية قديماً وحديثاً

علي عفيفي *

إذا ما طُلب من المرء الكلام يعجز اللسان، ويظل القلم حائرًا ماذا يكتب؟ حتى يلهم الحق -سبحانه وتعالى- وحده الإنسان ليعبر عن موضوع ما، وفي هذا البحث سنحاول توضيح أهمية مكتبة الإسكندرية القديمة، وكيف تم التخطيط لها من قبل الإسكندر الأكبر لتصبح أول مكتبة عالمية في التاريخ الإنساني، ودور كلّ من بطليموس الأول والثاني من بعده في النهوض بها، وكم كانت تحتوي من الكتب والمجلدات، وبعد ذلك نعرُج على قضية هامة جدًا وهي اتهام البغدادي -وهو مؤرخ عاش في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي- لعمرو بن العاص بحرق المكتبة، واستخدامه ما تضمنته من لفافات ومجلدات في تدفئة المياه في حمامات الإسكندرية لمدة ستة أشهر، وانسياق عدد من المؤرخين القدامى والمعاصرين وراء روايته، ثُمَّ نوضح الأدلة على دحض وتلفيق تلك الرواية، وبعد ذلك جهود جامعة الإسكندرية في إحياء المكتبة مرة ثانية، إلى أن تحولت إلى عين اليقين وحق اليقين؛ لتباشر دورها الريادي التنويري والثقافي لكافة أرجاء المعمورة.

أسس الإسكندر الأكبر مدينة الإسكندرية بمصر في 21 يناير 331 ق.م كمدينة يونانية في حوض البحر الأبيض المتوسط، فوق شريط ساحلي شمال غربي دلتا نهر النيل، بجوار قرية صغيرة للصيادين تسمى (راقودة)، ووضع تخطيطها المهندس الإغريقي (دينوقراطيس Deinocrates)، على هيئة رقعة الشطرنج، وقسمت إلى خمسة أحياء أهمها الحي الملكي الذي يضم المجمع العلمي ومكتبة الإسكندرية

والمنارة العظيمة، وكانت تتسم عند تأسيسها بالصبغة العسكرية كمدينة للجند الإغريق؛ لكنها سرعان ما اكتسبت شهرة واسعة في العالم القديم بعدما أصبحت مركزًا ثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا، لاسيما بعدما أضحت عاصمة للبطالمة في مصر، فأولوها عناية خاصة بعمرانها وحدائقها وأعمدتها الرخامية البيضاء وشوارعها المتسعة، وظلت عاصمة لمصر إبان عهود الإغريق والرومان والبيزنطيين حتى دخلها العرب، وانتقلت العاصمة منها لمدينة الفسطاط التي أسسها عمرو بن العاص عام 21هـ/641م.

وقد اكتسبت الإسكندرية شهرتها من جامعتها، ومجمعها العلمي (الموسيون Moseion)، ومكتبتها التي تعد أول معهد أبحاث حقيقي في التاريخ، ومن ثُمَّ أصبحت عاصمة ثقافية وفكرية للعالم أجمع لتضم بين جنباتها كلّ ثقافات عالم البحر المتوسط، وخاصة في عهد بطليموس الثاني (285-240 ق.م) الذي كان شغوفًا بالعلم والمعرفة فاهتمّ بمكتبة الإسكندرية، وجمع لها الكتب من اليونان وسورية وبابل وبلاد فارس والهند، وصار الطلبة يقصدونها من جميع أنحاء العالم؛ ليتعلموا فيها أمور العلم والفلسفة والرياضيات، في (العصر الذهبي للإسكندرية)، ومن ثُمَّ استحقت بأن توصف بأنها (مفخرة العالم الهليني The Glory of the Hellenic World)(1).

ويعود إنشاء مكتبة الإسكندرية القديمة إلى القرن الرابع قبل الميلاد، واختلف المؤرخون حول المؤسس الحقيقي للمكتبة، فمنهم من نسب ذلك إلى بطليموس الأول مثل بلوتارك (50- 125م)، وكلمنت السكندري (160-220م)، ومنهم من أرجعها لبطليموس الثاني كيوزيب (265-340م)، وهناك رأي يؤيده أغلبية الباحثين وعلماء المكتبات أن البداية كانت من الإسكندر الأكبر الذي خطط لمدينة الإسكندرية، وحرص في تخطيطه لها أن تضم أشمل وأكبر مكتبة في التاريخ تليق بالمدينة التي تحمل اسمه، وتليق أيضا بإمبراطوريته، فقد كان الإسكندر عليمًا ومدركًا لقيمة الكتاب والمكتبة في حياة الأمم، فهو تلميذ أرسطو

الفيلسوف صاحب المدرسة الفكرية الشهيرة، وصاحب واحدة من أكبر وأقدم المكتبات الخاصة التي تأثر بها الإسكندر واستفاد منها، فالإسكندر هو المخطط للمكتبة، ولكن الذي قام بتنفيذها بطليموس الأول (323-285 ق. م) أحد قادة الإسكندر الأكبر مؤسس الأسرة البطلمية.

وقد حرص بطليموس الأول على أن يجمع حوله العلماء والأدباء والفلاسفة من كلّ مكان، وراسل فلاسفة اليونان، واشترك معهم في محاوراتهم ومبارزاتهم، وكان ببلاطه نخبة من العلماء والأدباء، أشهرهم إقليدس البارع في الفلك والعلوم الرياضية والهندسية، وأَلَّف عددًا من الكتب للمكتبة، وأيضًا ديمتريوس الفاليري واضع نواة المكتبة بجمع الكتب من المكتبات المصرية القديمة، ومن المكتبات اليونانية، ومنها بصفة خاصة مكتبة أرسطو، التي يقال: إن ديمتريوس اشتراها بمبلغ ضخم(2) ونقلها بنفسه من أثينا إلى الإسكندرية، وبهذا اشتملت مكتبة الإسكندرية على ما أبدعه الفكر المصري متمثلاً في لفائف البردي التي تم جمعها من المكتبات المصرية، إضافة إلى إبداع الفكر اليوناني، وإنتاج سائر الأمم الأخرى التي كانت معروفة في ذلك الزمان، وبذلك كانت مكتبة الإسكندرية مستودعًا للفكر والثقافة العالمية.

وسعيًا وراء تركيز الأضواء على عاصمة البطالمة كمركز للثقافة العالمية عهد البطالمة بأمانة المكتبة إلى سلسلة من الأمناء كانوا من أبرز العلماء كلّ في ميدانه، وقد تعهد هؤلاء الأمناء بأن يقوموا بتنظيم المكتبة، وتصنيف الكتب، وفهرستها، الأمر الذي يسهل عملية استعمال هذه الكتب بالنسبة للدارسين فيها في شتى المجالات، كذلك عمل البطالمة على تضييق الخناق على المكتبات المنافسة لمكتبة الإسكندرية في ذلك الوقت؛ وذلك لإضعاف هذه المكتبات، وخاصة مكتبة برجامة التي كانت تعدّ المنافس الأكبر لمكتبة الإسكندرية القديمة(3)، وهذا يدل على مدى حرص الملوك البطالمة على أن تكون مكتبة الإسكندرية منارة العالم اليوناني القديم.

وترجع عظمة مكتبة الإسكندرية القديمة لكونها حوت كتب وعلوم الحضارتين الفرعونية والإغريقية، وبها حدث المزج العلمي والالتقاء الثقافي الفكري بين علوم الشرق وعلوم الغرب، فهي نموذج للعولمة الثقافية القديمة التي أنتجت الحضارة الهلينستية؛ حيث تزاوجت الفرعونية والهلينية، وتستمد عظمتها أيضا من عظمة القائمين عليها؛ حيث فرض على كلّ عالم يدرس بها أن يودع بها نسخة من مؤلفاته، ولأنها أيضا كانت في معقل العلم ومعقل البردي وأدوات الكتابة في مصر، حيث جمع بها ما كان في مكتبات المعابد المصرية وما حوت من علم، ومن أسباب عظمتها أيضا تحرُّر علمائها من تابوت السياسة والدين والجنس والعرق والتفرقة، فالعلم فيها كان من أجل البشرية، فالعالم الزائر لها أو الدارس بها لا يُسأَل إلا عن علمه، فهو لا يُسأل عن دينه ولا قوميته.

واتسعت المكتبة ونمت في عهد كلّ من بطليموس الثاني والثالث حتى قيل: إن عدد كتبها بلغ سبعمائة ألف مجلد مخطوط من ورق البردي(4)، مدون عليها كلّ علوم البشر آنذاك، شملت جميع الدراسات القديمة الأدبية والفكرية والفلسفية والرياضية والطبية والنباتات والحيوانات وغيرها، ولأول مرة توجد مكتبة ترعى التراث العالمي في كلّ مجالاته، والكتب القديمة تخبرنا أن الهدف من ذلك هو جمع كلّ ما أفرزه عقل الإنسان مِمَّا هو جدير بالعناية والدراسة.

وكانت مكتبة عالمية فتحت أبوابها لكل العلماء والباحثين من جميع بقاع الأرض، وكانت أول مكتبة عامة تمتلكها الدولة في العالم القديم، حيث برزت كمنشأة عامة لا يملك أحد بعينه أن يتصرف فيها، إنَّمَا تنفق عليها الدولة ليستخدمها من يرى أولو الأمر أنه يستطيع أن يفيد منها، وحقيقة لم تكن المكتبة مفتوحة بدون حدود لكل غاد ورائح، وإنما كانت مقصورة على طبقة منتقاة من المثقفين، ولكنها في ضوء الفكرة السائدة في العصر الذي قامت فيه كانت تمثل أول وأجرأ خطوة نحو قيام الدولة على نشر الثقافة والتثقيف.

وكما كانت مكتبة الإسكندرية لغزًا في قيامها وظهورها، كانت لغزًا في اختفائها واندثارها، ولا يعرف أحد مصيرها، ولا نعلم كيف اختفت، وكل ما قيل ليس إلا استنتاجات وأقوالاً وروايات متضاربة، والوثيقة الوحيدة التي وصلتنا وتدل على وجود تلك المكتبة بيان ببعض مديري المكتبة ضمن بيان أوسع بأسماء الشخصيات الأساسية بمدينة الإسكندرية، ويرجع هذا اللغز إلى سكوت مؤرخي الرومان طويلاً عن واقعة إحراق المكتبة.

وذهب بعض المؤرخين إلى أن مكتبة الإسكندرية أحرقت لأول مرة أثناء الصراع بين يوليوس قيصر وبطليموس الثالث عشر في عام 48 ق.م(5)، عندما استعانت كليوبترا السابعة (51-30 ق. م) -بسبب الصراعات على الحكم داخل الأسرة البطلمية في أواخر عهدها- بالقائد الروماني (يوليوس قيصر) للتخلص من أخويها بسبب صراعهم على الحكم، وقام يوليوس قيصر بحرق 101 سفينة كانت موجودة علي شاطئ البحر المتوسط أمام مكتبة الإسكندرية، بعدما حاصره بطليموس الثالث عشر شقيق كليوبترا الصغير، بعدما شعر أن يوليوس قيصر يناصر كليوباترا عليه، وامتدت نيران حرق السفن إلى مكتبة الإسكندرية فأحرقتها، حيث يعتقد بعض المؤرخون أنها دمرت، في حين يذكر التاريخ كذلك أنه قد لحق بالمكتبة أضرار فادحة عام 391م عندما أمر الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الأول (379-395م) بتدميرها، وبعد ذلك تدهورت المكتبة تدهورًا تامًا.

وهناك رأي آخر يرى أنه كانت توجد مكتبتان: الأولى عند الميناء الشرقي، وحين ضاقت بالكتب نشأت مكتبة ابنة عند عامود السواري حيث كان معبد السرابيوم، وبحسب التقاليد المصرية كانوا يلحقون مكتبة بالمعابد. المكتبة الكبرى احترقت في سنة 48 ق. م، أثناء حرب وقعت بين يوليوس قيصر وكليوبترا في جانب والملك بطليموس في جانب آخر. ففي حوادث الحرب احترق الأسطول، وامتدت النيران إلى

الشاطئ فالتهمت المكتبة. أما المكتبة الابنة فبقيت حتى قامت المسيحية وتقرر القضاء على المعابد الوثنية فدمرت المكتبة مع تدمير المعبد.

ولم يأت أي ذكر للمكتبة في أي مؤلف إلى القرن الثالث عشر الميلادي أي بعد الفتح بسبعة قرون، حيث انتشرت قصص تَنْسبُ إلى القائد الفاتح عمرو بن العاص حرق المكتبة، أقدم هذه القصص قصة عبد اللطيف البغدادي (1162-1231م) في كتابه (الإفادة والاعتبار)، ونقلها عنه ابن القفطي (1167- 1248م) في كتاب (مختصر تاريخ الحكماء)، وأيد هذه الرواية أبو الفرج الملطي (1226- 1286م) في كتابه (تاريخ مختصر الدول)، والتي تزعم أن عمرو بن العاص استأذن الخليفة عمر بن الخطاب في أمر المكتبة، وذلك بعد أن دخل عليه يحيى النحوي المصري الإسكندراني، وطلب كتب الحكمة من الخزائن الملكية، وبعد أن سمع عمرو بن العاص كلامه في إبطال عقيدة التثليث، وشاهد حججه المنطقية، وألفاظه الفلسفية، كتب لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب، فرد عليه أمير المؤمنين بكتاب يقول فيه: (أما الكتب التي ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله غنى عنه، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها)، وتزعم القصة أن عمرو بن العاص قد وزع الكتب على حمامات الإسكندرية وأحرقها في مواقدها واستنفذ استهلاكها ستة أشهر.

ومما يلفت النظر أن المؤرخين الأوائل القريبين من وقائع الفتح العربي أمثال حنا النقيومي، وسعيد بن بطريق، وابن عبد الحكم، والبلاذري واليعقوبي، والطبري لم يذكروا شيئًا عن مثل هذا الحريق، الأمر الذي يؤكّد أن حريق مكتبة الإسكندرية على يد العرب افتراء وخرافة؛ لأنه يتناقض مع تقاليد الإسلام ومبادئه، ويتفق أغلب النقاد على أن هذه القصة خيالية تواترت في المصادر من دون أن يقوم على صحتها دليل مادي؛ فيحيى النحوي الذي تدور حوله الرواية لم يكن على قيد الحياة عام 642م، ولو صح أنه كان حيًا لكان عمره وقت ذلك يقرب من 120 سنة، فالمصادر التاريخية تشير إلى أنه كان معاصرًا

لسفيريوس الأنطاكي عام 527م، ولهذا فمن المؤكد أنه مات قبل مجيء عمرو بن العاص بثلاثين عامًا على الأقل.

كما أن الصمت العميق والطويل الذي ساد مؤلفات المؤرخين العرب والإغريق طوال الستة قرون التي تلت الفتح العربي لمصر يقوم دليلا قويا على تفنيد هذه الرواية، وليس أدل على ذلك من ورود روايات شبيهة عن مكتبات الفرس بحجة أن المسلمين كانوا يرون القرآن صفوة العلوم، ولم يجدوا حاجة لسواه، فليس ببعيد أن يكون ذلك من صنع الرواة الذين أرادوا أن يفتخروا بأن العرب كانوا بالمرصاد لكل مظاهر الكفر والوثنية.

ثم إن الإسلام يحض على العلم وتكريم أهله، والحفاظ على أدواته، وقد حرص الحكام المسلمون على إنشاء المكتبات وتشجيع حركة النشر والترجمة، ومكافأة المؤلفين والمترجمين بوزن أعمالهم ذهبًا، وحرق الكتب والمكتبات ضد مبادئ الإسلام وتعاليمه، فكيف تدنس أيدي المسلمين العرب بهذا العمل وهم أمةٌ بدأت رسالتها بقول الحق -سبحانه وتعالى-: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾، فإحراق مكتبة الإسكندرية من الأعمال الهمجية التي تأباها عادات المسلمين؛ بل إن النصارى هم الذين أحرقوا كتب الوثنيين في الإسكندرية قبل الفتح الإسلامي بالهِمّة نفسها التي هدموا بها التماثيل، ولولا المسلمون لضاع أكثر الكتب الرائعة القديمة.

وتوجد الكثير من المصادر التي أدحضت مسؤولية العرب عن هذا الحريق منها: الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه (التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية)، الدكتور أحمد شلبي في كتابه (موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية)، والدكتور ألفريد بتلر في كتابه (فتح العرب لمصر)، والدكتور مصطفى العبادي في كتابه (مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها وتطورها)، وعباس محمود العقاد في كتابه (عبقرية عمر)، والدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه (تاريخ

الإسلام)، وألفريد هيسيل في كتابه (تاريخ المكتبات)، والدكتور مُحمَّد الهجرسي في كتابه (المكتبات والمعلومات)، والدكتور عبد الستار الحلوجي في كتابه (لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات)(6).

ومما لا شك فيه أن مدينة الإسكندرية قد تعرضت للاضمحلال عقب الفتح العربي لمصر؛ بسبب عدول العرب المسلمين عن اختيارها عاصمة للديار المصرية، واستمرت موجة الاضمحلال هذه سائدة طوال العصر المملوكي والعثماني، ثُمَّ احتل الأسطول الفرنسي الإسكندرية عام 1798م، وأدى ذلك إلى زيادة ضعف واضمحلال المدينة، وظلت تعاني المزيد من التأخر حتى تولى حكم مصر مُحمَّد علي باشا والي مصر (1805-1848م) فعمل على تجديد المدينة والاهتمام بموانيها، فشهدت نهضة معمارية جديدة بفضل المشروعات العمرانية التي أقيمت بها، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في نمو المدينة وتطورها، حيث عادت للمدينة الحياة، وفي عام 1820م انتهى من حفر ترعة المحمودية لربط الإسكندرية بنهر النيل، مِمَّا كان له الفضل في إنعاش اقتصاد الإسكندرية، وتحولت إلى مزار لكل العالم بمعالمها وآثارها وجوها المعتدل، ثُمَّ بلغت مدينة الإسكندرية في القرن العشرين شأنًا كبيرًا في النمو والازدهار.

وكانت نشأة الجامعة الحديثة في عام 1942م منعطفاً جديدًا في فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية البطلمية، وفي وضع المكتبة القديمة على خريطة البحث العلمي والنشاط الثقافي للجامعة؛ لتتخذ الجامعة من مكتبة وموسيون الإسكندرية القديمة نموذجًا يحتذى به وهدفًا تسعى إليه، حيث بدأت سلسلة من المحاضرات تنادي ببعث مكتبة العالم القديم من ثُباتها الطويل عبر كلّ تلك القرون، وكانت خمسينيات القرن العشرين نقطة تحول فارقة في تاريخ بعث فكرة مكتبة الإسكندرية؛ إذ خرجت من (دائرة الحوار بين الأكاديميين إلى دائرة التثقيف العام، ومن دائرة الريادة الأجنبية إلى دائرة تتولى فيها عناصر مصرية شابة مسؤوليات

الاضطلاع بأمر الدراسات اليونانية والرومانية في جامعة الإسكندرية) (7).

وفي مطلع السبعينيات حدثت تطورات جديدة أسهمت في إعادة طرح سيرة المكتبة القديمة على الساحة العلمية والثقافية على مستوى الجامعة، والمدينة، وعلى المستوى القومي، حيث بدأ الجميع يلتفت إلى الوراء ليلتمس من إشعاعات مكتبة الإسكندرية القديمة ما يضيء مستقبل الإسكندرية الحديثة، فقد أيقن الكل أن الوقت قد حان لتنشأ في الإسكندرية مكتبة عالمية تليق بمستوى الحياة الحضارية التي يعيشها العالم، وتعيد لمدينة الإسكندرية وجامعتها الدور الخطير الذي كانت تقوم به هذه المدينة العريقة في التاريخ القديم، حين كانت مدرستها ومكتبتها مركزين للبحث العلمي والدراسات الإنسانية.

ونشطت جامعة الإسكندرية في طرح الفكرة عالميًا على المنظمة الدولية اليونسكو في محاولة للخروج من المحلية أو الإقليمية إلى العالمية؛ بدافع البحث عن مصادر لتمويل المشروع، ولطبيعة النشاط المتوقع من المكتبة، وهو نشاط عالمي الطابع يرعى التراث الإنساني في كافة مجالاته، وهكذا تحولت فكرة إنشاء المكتبة إلى (إحياء فكرة العطاء الإنساني)(8)، وأثمرت ثمرات إيجابية ترتب عليها إقرار مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية في 26 يونيو 1988م بوضع الرئيس مُحمَّد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ومدير عام اليونسكو السيد فيديريكو مايور حجر الأساس لمكتبة الإسكندرية(9)، وتحولت فكرة المكتبة من مجرد إطار نظري إلى مشروع قابل للتنفيذ، وخاصة بعد صدور القانون رقم 523 لسنة 1988م في 14 ديسمبر 1988م بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، وبُنيت المكتبة الجديدة، وافتتحت عام 2001م، لتواصل إشعاعها في العالم المعاصر كمركز إشعاع ثقافي هام، ولتصبح الصرح الثقافي الشامخ الذي أيقظ التاريخ من ثباته.

ومكتبة الإسكندرية هي إحدى الصروح الثقافية العملاقة التي تم إنشاؤها، وتم تدشينها في احتفال كبير حضره ملوك ورؤساء وملكات ووفود دولية رفيعة؛ لتكون منارة للثقافة ونافذة مصر على العالم ونافذة للعالم على مصر، وهي أول مكتبة رقمية في القرن الواحد والعشرين وتضم التراث المصري الثقافي والإنساني، وتعد مركزًا للدراسة والحوار والتسامح، ويضم هذا الصرح الثقافي مكتبة تتسع لأكثر من ثمانية ملايين كتاب، وست مكتبات متخصصة، وثلاثة متاحف، وسبعة مراكز بحثية، ومعرضين دائمين، وست قاعات لمعارض فنية متنوعة، وقبة سماوية، وقاعة استكشاف، ومركزًا للمؤتمرات؛ لتصبح الشعلة التي تبدد الظلام(10)، ونقطة الضوء في عالم مضطرب(11)، وكأن الإسكندر الأكبر قد أسسها لتبقى عاصمة للثقافة العالمية في القديم والحديث.

****

الحواشي:

*) أكاديمي من مصر.

1- جمال محمود حجر، (كيف ولدت فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية)، مجلة تراث، العدد 103، مارس 2008م، ص128.

2- فادية مُحمَّد أبو بكر، دراسات في العصر الهللينستي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص313.

3- فادية مُحمَّد أبو بكر، المرجع السابق، ص315.

4- مُحمَّد المخزنجي، (مكتبة الإسكندرية اعتذار عالمي عن حرائق القمح والكتب)، مجلة العربي، العدد521، أبريل 2002م، ص101.

5- مُحمَّد راغب، رضوان السيد، (مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية.. الآمال والتطلعات)، مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة الإسكندرية،

العدد الأول ديسمبر 2003م، 243.

6- عمر عباس العيدروس، أضواء على مكتبة الإسكندرية من خلال إطلالة على التاريخ القديم، أبو ظبي، وزارة الإعلام والثقافة، 1995م، ص334-420.

7- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص130.

8- جمال محمود حجر، (تأصيل فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية)، مجلة لقاء القمم، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية بجامعة عين شمس، 2004م، ص95.

9- عمر عباس العيدروس، المرجع السابق، ص438.

10- إسماعيل سراج الدين، افتتاح مكتبة الإسكندرية... الأرشيف الصحفي، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2002م)، ص3.

11- عن وقائع حفل افتتاح مكتبة الإسكندرية، والرؤساء والوفود التي شاركت به، نشرت مجلة المصور المصرية عددًا خاصاً تذكارياً، راجع: مجلة المصور، العدد 3071، بتاريخ 18 أكتوبر 2002م.